

## البداية والنهاية

هذا يأكل عند النوم رطلا بالدمشقي من الحلوي السكرية اليابسة وكان يعترضه مرض في أنفه في زمن الورد وكان لا يقدر على الاقامة بدمشق حتى يفرغ زمن الورد فكان يضرب له الوطاق بموج الصفر ثم يدخل البلد بعد ذلك توفي عن خمس وسبعين سنة وكان له من الأولاد جماعة محمد الكامل صاحب مصر وعيسي المعظم صاحب دمشق وموسى الأشرف صاحب الجزيرة وخلط وحران وغير ذلك والواحد أيوب مات قبله والفالائز إبراهيم والمظفر غازي صاحب الرها والعزيز عثمان والأمجد حسن وهما شقيقا المعظم والمقيت محمود والحافظ أرسلان صاحب جعبر والصالح إسماعيل والقاهر إسحاق ومجير الدين يعقوب وقطب الدين أحمد وخليل وكان أصغرهم وتقى الدين عباس وكان آخرهم وفاة بقي إلى سنة ستين وستمائة وكان له بنات أشهرهن السيدة صفية خاتون زوجة الظاهر غازي صاحب حلب وأم الملك العزيز والد الناصر يوسف الذي ملك دمشق وإليه تنسب الناصريتان إحداهما بدمشق والأخرى بالسفن وهو الذي قتل هلاكو كما سيأتي .  
صفة أخذ الفرنج دمياط .

لما اشتهر الخبر بممات العادل ووصل إلى ابنه الكامل وهو يتغير دمياط مرابط الفرنج أضعف ذلك أعضاء المسلمين وفشلوا ثم بلغ الكامل خبر آخر أن الأمير ابن المشطوب وكان أكبر أمير بمصر قد أراد أن يبايع للفائز عوضا عن الكامل فسلق وحده جريدة فدخل مصر ليستدرك هذا الخطب الجسيم فلما فقده الجيش من بينهم انحل نظامهم واعتقدوا أنه قد حدث أمر أكبر من موت العادل فركبوا وراءه فدخلت الفرنج بأمان إلى الديار المصرية واستحوذوا على معسكر الكامل وأثقاله فوق خطوط عظيم جدا وذلك تقدير العزيز العليم فلما دخل الكامل مصر لم يقع مما ظنه شيء وإنما هي خديعة من الفرنج وهرب منه ابن المشطوب إلى الشام ثم ركب من فوره في الجيش إلى الفرنج فإذا الأمر قد تزايد وتمكنوا من البلدان وقتلوا خلقا وغنموا كثيرا وعانت الأعراب التي هنالك على أموال الناس ف كانوا أضر عليهم من الفرنج فنزل الكامل تجاه الفرنج يمانعهم عن دخولهم إلى القاهرة بعد أن كان يمانعهم عن دخول التغر وكتب إلى إخوانه يستحثهم ويستنجدهم ويقول الواحة الواحة العجل العجل أدركوا المسلمين قبل تملك الفرنج جميع أرض مصر فا قبلت العساكر الإسلامية إليه من كل مكان وكان أول من قدم عليه أخيه الأشرف بيض  $\textcircled{1}$  وجهه ثم المعظم وكان من أمرهم مع الفرنج ما سذكره بعد هذه السنة .

وفيها ولى حسبة بغداد الصاحب محبي الدين يوسف بن أبي الفرج ابن الجوزي وهو مع ذلك يعلم ميعاد الوعظ على قاعدة أبيه وشكر في مبادرته للحساب وفيها فوض إلى المعظم النظر

في القرية البدوية تجاه الشبلية عند الجسر الذي على ثور ويقال له جسر كحيل وهي منسوبة إلى